ودينه كانوا مسلمين على دين واحد الى ان قتل قابيل هابيل فاختلفوا
وقيل كان الناس على شريعة واحدة من الحق والهدى من وقت ادم الى
مبعث نوح ثم اختلفوا فبعث الله نوحا وهو اول رسول بعث ثم بعث
من بعده الرسل وقيل هم اهل السفينة الذين كانوا مع نوح كانوا امة ثم
ثم اختلفوا بعد وفاته وقيل كانت العرب على دين ابراهيم عليه السلام
الى ان غيره عمرو بن لحي وقيل كان الناس امة واحدة حين اخرجوا من ظهر
ادم لاخذ الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعترفوا بالعبودية ولم
يكونوا امة واحدة غير ذلك اليوم ثم لما ظهروا الى الوجود اختلفوا بسبب
البغي والحسد وقيل ان ادم وحده كان امة واحدة يعني اماما وقدوة يقتدى
به وانما ظهر الاختلاف بعده وقيل كان الناس امة واحدة على الكفر والباطل
بدليل قوله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فان قيل ليس قد كان فيهم من
هو مسلم نحو هابيل وشيث وادريس ونحوهم فالجواب ان الغالب في ذلك
الزمان كان الكفر والحكم للغالب وقيل ان الاية دلت على ان الناس كانوا امة واحدة
وليس فيها ما يدل على انهم كانوا على ايمان او كفر فهو موقوف على دليل من خارج
فبعث الله النبيين وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا الوسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر المذكورون في القرآن باسماء الاعلام ثمانية وعشرون
نبيا مبشرين يعني بالثواب لمن امن واطاع ومنذرين يعني محوفين بالعقاب
لمن كفر وعصى وانما قدم البشارة على الانذار لان البشارة تجري مجرى حفظ
الصحة للابدان والانذار يجري مجرى ازالة المرض ولا شك ان المقصود هو
الاول فكان اولى بالتقديم وانزل معهم الكتاب اي الكتب او يكون التقدير
وانزل مع كل واحد الكتاب بالحق اي بالعدل والصدق وجملة الكتب المنزلة
من السماء مائة واربعة كتب انزل على آدم عشر صحائف وعلى ادريس خمسين
صحيفة وعلى نوح عشرين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى عشر
صحائف والتوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين القرآن ليحكم بين الناس يعني الكتاب وانما اضيف الحكم الى الكتاب

وان كان

وان كان الحاكم هو الله تعالى انه انزله والمعنى ليحكم الله الكتاب الذي
انزله وقيل معناه ليحكم بين الناس كل نبي بكتابه المنزل عليه فاسند
الحكم الى الكتاب او الى النبي مجازا والله هو الحاكم في الحقيقة فيما اختلفوا فيه
اي في الحق الذي اختلفوا فيه بعد ما كانوا متفقين عليه وما اختلف
فيه اي في الحق الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب والمراد به التوراة
والانجيل والذين اوتوه اليهود والنصارى واختلافهم هو تكفير
بعضهم بعضا بغيا وحسدا وقيل اختلافهم هو تحويفهم وتبديلهم
وقيل الكناية فيه راجعة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى
وما اختلف في امر محمد صلى الله عليه وسلم بعد وضوح الدلالات على
صحة نبوته الا اليهود الذين اوتوا الكتاب بغيا منهم وحسدا من بعد
ما جاءتهم البينات اي الدلالات الواضحات على صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم بغيا بينهم يعني انهم لم يبق لهم عذر في القعود والعناد وترك
ما جاء به وانما تركوا اتباعه بغيا وحسدا وهو طلب الدنيا وطلب
الرياسة فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الى ما اختلفوا فيه
من الحق والمعنى فهدى الله الذين امنوا لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق وقيل
هو من المقلوب والمعنى فهدى الله الذين امنوا للحق الذي اختلفوا فيه
وكان اختلافهم الذي اختلفوا فيه الجمعة فهدى الله تعالى هذه الامة
الاسلامية اليها فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد بيد ان كل امة حرفت دينها
او ضيعته الا الله عز وجل فتاه الله وقال كنتم خير امة اخرجت للناس
وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي
فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد يعني يوم الجمعة ثم اتفقا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت

Copyright © King Saud University